المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026
العدد (10) يوليو 2026

رواية السايبربنك Cyberpunk: المفاهيم والاجراءات

د. نوافل يونس الحمداني
قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، العراق

الملخص

تسير الرواية اليوم خطوات كبيرة ومهمة في تمثيل الحياة والعصر الذي نعيش بعضا من تطورات العلم و التكنولوجيا فيه، فنجد مثلا رواية السايبر بنك - موضوع بحثنا - تنحو في سردها منحى استشرافيا لما يمكن أن تكون عليه طبيعة الانسان وحياته بمختلف جوانبها في المستقبل، وهي تجسد قدرة الروائي الخيالية في تركيب و دمج الفن بفانتازيا العلم لتكون حقيقة مقنعة تداعب ذهن المتلقي بالقبول و التسليم، وقد ظهر الجنس الأدبي المعروف باسم السايبربنك (خيال علمي يضم مجتمعات مستقبلية معتمدة على الحاسوب) في أوائل الثمانينيات، ويعرف في اللغة الإنجليزية باسم Cyberpunk وهي كلمة مشتقة من حروف كلمتي "cybernetics" و"punk " وعادةً ما يكون الإطار الزمني لمثل هذه القصص مستقبليًا، أما عن سياق الأحداث، فإنه عادةً ما يمثل المدينةالسوداوية الظلامية غير الفاضلة او الفاسدة، ومن أشهر الموضوعات التي يتضمنها السايبربنك التطورات في تكنولوجيا المعلومات، وعلى وجه الخصوص شبكة الإنترنت (التي ينظر إليها باعتبارها أنظمة إلكترونية تقوم بتزويد المعلومات وتوسيع الاتصالات لتبلغ كل مكان) والذكاء الاصطناعي والجراحة الترقيعية والتحكم في مجتمعات ما بعد الديمقراطية، ولنا أن نمثل على ذلك برواية جمال حسين " اموات بغداد" إذ تشتغل على ثيمة التغيير البايولوجي (bio puck) اذ يقوم العالم العراقي العائد الى بلده بعد عام 2003 بتطوير جين وراثي قادر على تغيير خصائص المجتمع العراقي، وتكوين انموذج قادر على مواجهة الواقع الجديد، ويتحرك العالم بدافع فقدانه لحبيبته بسبب مرض السرطان.

وخلاصة القول : ان روايات السايبربنك تطرح مفهوم ازمة الهوية واستلاب الذات في عصر الثقافة الفائقة بتجلياتها السلبية والمدمرة خاصة، وتوجه إلى أهمية "الكشف عن مدى تغيير الهوية بالنظر الى المؤثرات المتنوعة التي غالباً ما تمثل تجريد المجتمعات من القيم وتقوض انظمتها الثقافية"، في عالم تنتجه ثقافة جديدة ومعرفة للقيم الفكرية المراهنة على التطور العلمي الحضاري وأبعاده في تغيير الحياة الانسانية.

الكلمات المفتاحية: السايبربنك، رواية، استشرافية، تكنولوجيا.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

Cyberpunk Novel: Concepts and Procedures

Dr. Nawafil Younis Al-Hamdani
Arabic Department, College of Education for Humanities, Diyala University, Iraq

ABSTRACT

Nowadays, novel takes great steps in representing our life and the recent scientific developments. For example, the *Cyberpunk* novel, under study, narrates an outlook for man's future life. It indicates the novelist's fictional ability to construct and integrate art with fantasy science to convince the recipient. This literary genre emerged in the early eighties. In English, it is known as Cyberpunk which is derived from the letters of *cybernetics* and *punk*. Usually, the temporal setting of such novels is future. These novels represent the dark, non-virtuous or corrupt city. A common topic dealt with by the cyberpunk is information technology particularly the Internet. Other topics are artificial intelligence, prosthetic surgery and control in post-democratic societies. A good example is Jamal Hussein's novel "The dead of Baghdad" which deals with the biological change (bi o puck). In this novel, an Iraqi scientist returns to his country after 2003, and develops a gene capable of changing the characteristics of Iraqi society to face the new reality. The scientist is motivated by the loss of his lover due to cancer.

In sum, cyberpunk novels present the concept of identity crisis and self-appropriation in the era of superior culture. These novels indicate the importance of "revealing the extent of identity change in view of the various factors that often represent depriving societies of their values and undermining their cultural systems" in a world that produces them. The novels also indicate the importance of the knowledge of the new culture and the intellectual values that bet on the scientific developments and their influences on changing human life.

Keywords: cyberpunk, novel, outlook, technology.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

مقدمة في Cyber punk، الترجمة و التعريب :

لم نلحظ هناك اتفاقا على مصطلح أو مفهوم يُطلق على ما يمتصه الأدب الروائي أو مايتم تغذيته به من التكنولوجيا ووسائلها وتوظيفها فنيا بخدمة العمل الابداعي – الرواية -، فقد أطلق الدكتور عبد الله الغذامي مصطلح (الرواية التكنولوجية) على(cyberpunk) (الغذامي، 2005، ص28) وهي هنا - حسب رأينا - تشير إلى جنسنة الرواية في صناعتها تكنولوجيا وتأليفها بأن تكون التكنولوجيا آلية لإنتاجها و بثها أو نشرها، و مانريده نحن في هذه الدراسة هو الاستثمار الفني للتكنولوجيا،(تطويع العلم وتكنكته) في تجسيد ثيمة الرواية الورقية عن طريق استثمار إحدى أدواتها كالأنترنت أو الحاسوب أو الهاكر، ليكون فضاءا للرواية أو أحد شخصياتها المتحكمة بمصير الانسان أو مستقبله، ويستعين الروائي بقدرته الابداعية في تحقيق الاقناع الذهني وهو يمزج بين الخيال الفني والافتراضات العلمية في عملية تجميعية أو توليفية إجناسية بين الواقع و اللاواقع او مايسمى ب (الواقع الافتراضي)، ولعل تعريب (cyberpunk) بـ (السايبرنُك) يجسد ما نذهب إليه، على الرغم من أن البعض صنفه برواية المستقبل، لما تتحدث به عن مفاهيم الواقع الافتراضي وهندسة الجينات وهيمنة الشركات متعددة الجنسيات، وأطلق عليها (رواية الواقعية الرقمية)، كما في رواية " ظلال الواحد"(سناجلة،2005،ص4)، وهي الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي، وبالذات تقنية الروابط المتشعبة (هايبرتكست)، ومؤثرات الوسائط المتعددة (المالتي ميديا) من صورة وصوت وحركة وفنون الجرافيك والرسوم المتحركة المختلفة، وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، ويعرفها سعيد يقطين بأنها "نص متعدد العلاقات لا يقف فقط عند البعد اللفظي، فهو نص الصوت والصورة "،(يقطين، 2005،ص152) وأنها لا يمكن أن تُنتج إلا من خلال الحاسوب، وللرواية الرقمية أنواع عديدة منها :

-رواية الهايبر تكست: هي تلك الرواية التي تستخدم الروابط المتشعبة ومؤثرات المالتي ميديا المختلفة، عبر ما اختزنه النظام الالكتروني من صيغ مختلفة من المعلومات، ويقوم بكتابتها شخص واحد يتحكم في مساراتها، فلا يشاركه في عملية الكتابة أحد، ويطلق عليها بعض النقاد "تفاعلية" لأنها تحتوي على أكثر من مسار رابط داخل النص، كما أنها تسمح للقارئ بالاختيار بين المسارات السردية المختلفة التي تحتويه.

-الرواية التفاعلية: هي رواية تستخدم الروابط المتشعبة أيضا، وبقية المؤثرات الرقمية الأخرى مثلها مثل النوع الأول، لكنها تختلف عن الأولى في كون كاتبها أكثر من واحد، أي يشترك في كتابتها عدة مؤلفين، وقد تكون مفتوحة لمشاركة القراء في كتابتها.

-رواية الواقعية الرقمية: هي تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي، لتعبر عن المجتمع فيه، وإنسان هذا العصر هو الإنسان الرقمي الافتراضي، والرواية من هذا النوع بحسب هذا التعريف فيها خصائص تقترب من روايات السايبر بنك، كونها تقتحم الواقع بأفكار جديدة تعتمد ذهنية غير تقليدية تؤمن بمسيرة التقدم العلمي واندغامه مع الرؤية الأدبية.

و هناك مصطلح الرواية الكونية، وهي بحسب محمد برادة شكل مرن يمتص جميع الأجناس التعبيرية، ويستوعب كل الأشكال والأساليب السردية، ويطوعه لمختلف الرؤى والأفكار، لتكون الرواية قريبة من الحياة ومتفاعلة مع تبدلاتها وتعقيداتها (برادة،2008،ص97)، ومفهوم الرواية الكونية ليس أحادي الدلالة والإحاطة، بل هو موضع صراع ومنافسة وتشييد وعليه فإن الرواية الكونية الحاملة لقيم إنسانية جديدة، تجابه رواية تتوسل بالعولمة الربحية وتكنولوجيا التواصل والتسلية (سليمان،2005، ص2).

ونشير إلى أن بعض الترجمات تُبقي على المصطلح الانكليزي (cyberpunk) بحروف عربية (السايبربنك) وهو ما اعتمدناه، أما ترجمته بالرواية التكنولوجية، فنجد أنها لا تكشف عن خصائص المصطلح لان السايبربنك فرع من رواية الخيال العلمي يعامل التكنولوجيا على أنها مدمجة في الحياة اليومية، فالتكنولوجيا اذن والحياة ركنان مهمان في رواية السايبر بنك، لذا يفضل ان نبقي على المصطلح، فقد يكتب له الشيوع كما شاع مصطلح الميتافكشن واصبح معروفا لدى النقاد والادباء،وثانياً لتشظيه في مجالات كثيرة يمكن ان تجمع تحت عنوان (ثقافة السايبر بنك) و متابعتها الى جانب الكتابة الادبية والسينما عبر تجليات الازياء والالعاب الرقمية والاغاني والموسيقى والهندسة المعمارية كما في الابنية اليابانية في العاصمة طوكيو وهي ما دفع الروائي وليام جبسون للقول بان اليابان تمثل بمجملها السايبربنك، لذا قد آثرنا السايبر بنك لمزجه بين التخييلي و العلمي، من خلال رصد رواياته لبعض الافكاروتقديمها بشكل فني (ظروف الرواية الأدبية) على انها واقع

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026
العدد (10) يوليو 2026

علمي يمكن أن تكون له القدرة في تحريك الطبيعة البشرية بايولوجيا وتغييرها فسلجيا بإمكانات الذكاء الالكترونية الذي يشي بالخطر على صانعه (الانسان) في القادم المتطور، وهي بذلك تحمل مؤشر الخوف من التطورات التكنولوجية المستقبلية، و السايبربنك يرفض عمليا النخبوية التكنولوجية، ويمكن عده حركة ثقافية مضادة ، موضوعه الأساس الطابع الشعبي و الاستهلاك الجماهيري للتكنولوجيا العالية ـ حيث يمتلك المخترقون و البائعون برمجيات معقدة كانت حكرا على الشركات العملاقة في وقت ما، ويستخدمونها ويوزعونها، وهو يمزج بين السرد التخييلي العلمي الكلاسيكي والقصة البوليسيةو الخيال الجامح والرومانسية مشوشا بذلك الحدود بين الثقافتين الراقية و الجماهيرية.

ونود التنويه إلى أن في مقاربتنا مفهوم (cyberpunk) ما يضعنا أمام أمرين، الأول: كثرة المجالات التي تناولته في اطار الثقافات الفرعية تحديداً، والثاني قلة الجهد التنظيري الذي يطالعنا إذ ان ما يترجم للعربية لا يتعدى اشارات جانبية لا تكفي للنهوض بدراسة معمقة عن(cyberpunk) فالترجمة الحرفية بمساعدة برنامج المترجم أو الاستعانة بالترجمة من Google لا تسعفنا بقراءة فاحصة للمصطلح وتحولاته في الأدب والثقافة، إلى جانب أن تمثيلاته تعد قليلة في الأدب والثقافة العربية ؛ لذا فإن الوقوف على ظاهرة أو اتجاه cyberpunk - أيّاً كان ما سيمثله مستقبلاً - هو حقل جديد بحاجة الى ترجمات لعدد من الكتب والبحوث التي صدرت في العقود الأخيرة حوله ؛ كي يتعرف الناقد والقارئ العربي على هذا الحقل المعرفي الجديد، على الرغم من أنه مرّ به عبر السينما والألعاب الرقمية، وهي أول أشكال وصول السايبربنك الى الثقافة العربية.

روايات السايبربنك والخيال العلمي : التأسيس والانطلاق

يعد (روجر لاكهرست) الخيال العلمي "أدب المجتمعات المشبعة بالتكنولوجيا "(سيد،2011،ص 82) إذ تنطلق روايات الخيال العلمي من معطيات العلم وتسير بمحاذاتها، فخطابها –كما يقول الغذامي – يعتمد – في معظمه – على الخطاب العلمي المؤسساتي وشخوصها تأتي من المؤسسة، بينما السايبر بنك تأخذ باطراف المهمش العلمي والشخوص المتمردة (الغذامي، 2005، ص28)، ونجد الدمج التركيبي بين الانسان والالة يصلح ان يشكل ملمحاً فارقاً بينهما، فبينما كانت افلام SF تصور لنا كائنات فضائية او بدائية او روبوتات مختلفة الاشكال عن البشر، فان التكنولوجيا تتجه الى المقاربة والتشبيه فائق القدرة على تصوير الالات على انهم بشر او يتم المزاوجة بين اجزاء بشرية وأخرى الكترونية ليخلق لنا كائناً مدمجاً، ولعل هذا هو ما تحيل اليه كلمة (cyber) التي تدل على نوع من الدمج التركيبي فيما بين الخبرة البشرية والآلة (الخليل،2016،ص181) وتقوم هذه الفئة الجديدة على المجتمع بإحداث صراع بين المجرمين ورجال القانون او الابطال في مجتمع يسوده العنف والقتل ونظام التسليح والتكنولوجيا الفائقة وهي حالة من التطرف يشير اليها مصطلح (punk)، الذي يمكن عده أسلوبا أوطريقة في تأكيد الاحساس بالقيمة - من قبل ممارسيه أو أبطاله –في وجه الثقافة المهيمنة (رايان،2016،ص 192).

و قد ظهر الجنس الأدبي المعروف باسم السايبربانك (خيال علمي يضم مجتمعات مستقبلية معتمدة على الحاسوب) في أوائل الثمانينيات، ويعرف في اللغة الإنجليزية باسم Cyberpunk وهي كلمة مشتقة من حروف كلمتي "cybernetics" و"punk"وعادةً ما يكون الإطار الزمني لمثل هذه القصص مستقبليًا، أما عن سياق الأحداث، فإنه عادةً ما يمثل المدينة السوداوية الظلامية غير الفاضلة او الفاسدة (الخليل،2016، ص183) ومن أشهر الموضوعات التي يتضمنها السايبربانك التطورات في تكنولوجيا المعلومات، وعلى وجه الخصوص شبكة الإنترنت (التي ينظر إليها باعتبارها أنظمة إلكترونية تقوم بتزويد المعلومات وتوسيع الاتصالات لتبلغ كل مكان) والذكاء الاصطناعي والجراحة الترقيعية والتحكم في مجتمعات ما بعد الديمقراطية، التي أصبح تأثير الشركات فيها يفوق تأثير الحكومات، ويعتبر مذهب العدمية وما بعد الحداثة وتيار الأفلام المأساوية من أبرز الجوانب المميزة لهذا الجنس الأدبي، أما عن أبطاله، فإنهم قد يتمثلون في شخصيات ساخطة أو متمردة تتناقض صفاتها مع الصفات المعروفة لأبطال القصص ويطلق على هذه النوعية من الشخصيات في اللغة الإنجليزية اسم anti-hero.، ومن الكتاب البارزين في هذا الجنس الأدبي ويليام جيبسون، وبروس ستيرلينج،والفريد بيستر،ونيل ستيفنسون، وبات كاديجان.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

ثمة مشترك بين روايات الخيال العلمي وروايات السايبربانك وهو ان الاعمال الادبية التي صدرت ضمن مفهوم السايبربانك جاءت من كتّاب الخيال العلمي، وهذا يعني ان الخيال العلمي هو الملهم لظهور هذا النوع، ويرى الروائي(هوجوجيرسباك)، "ضرورة أن يتضمن الأدب الجديد تثقيفا علميا بجانب العناصر الترفيهية "(سيد،2011،ص 87)، و إذا أردنا تحديد ملامح خاصة للسايبر بنك فان المحطة الاولى تكون في خصوصية المصطلح وارتباطه بمفهوم الخيال العلمي، مع ان الاخير ينتمي بصورة واضحة الى مجال الحداثة ويرتبط بالتطور الذي شهدته البشرية بدخولها الى المرحلة الصناعية وتزايد الثقة بالاكتشافات العلمية والاختراعات التي منحت تصوراً للعالم عن قدرة العلوم على حل جميع المشكلات الانسانية، وهي تمثل بداية النظام الرأسمالي الغربي، اما روايات السايبر بنك فتمثل امتدادا طبيعيا لها ومفارقة في الوقت نفسه؛ لان الكثير من مؤشراتها تمنحنا تصورا عن الرأسمالية المتأخرة، لكن اهم ما يميز روايات السيايبر بنك أنها تشحن قوة السرد بدفقة عالية من الخيال الابداعي المتماهي مع مايقدمه التطور من طفرات علمية ليصبح النص اكثر جاذبية و تأثير فهو حسب هذا، نوع من الثورة في ثقافة الخيال العلمي.

ومهما يكن فان بروز السايبر بنك دفع النقاد الى مراجعة النتاجات الفنية والادبية التي صنفت تحت مسمى الخيال العلمي بحثا عن خصوصية هذا الفرع الجديد من فروع الخيال العلمي، وكانت الحصيلة ان عددا من الاعمال الادبية صنفت تحت السايبر بنك تعود الى بدايات القرن العشرين، ومنهم من يعود الى اسبق من ذلك ليقف عند رواية فرانكشتاين لماري شيلي عام 1818، ويصنفها تحت روايات السايبر، وهو ما يؤكد العلاقة الجنينية والحدود المائعة بين ادب الخيال العلمي والسايبر بنك بوصفه فرعاً من فروعه، و رواياته مما يدخل ضمن الثقافة الفرعية غير القانونية في مجتمع قمعي تهيمن عليه تكنولوجيا الكمبيوتر (حسانين، noon post) ولم يفسح لها المجال بعد لتصل الى منافسة الروايات السياسية او الاجتماعية وغيرها من ادب النخبة، وهو ما كان يطال ادب الخيال العلمي فلم يلقَ الاهتمام المناسب لاسيما في الساحة العربية، فكُتّاب الخيال العلمي غالبا ما ينظر اليهم نظرة اقل رصانة من كُتّاب الادب في المجالات الاخرى، بل في الغرب حتى، فان كُتّاب الخيال العلمي ولمدة طويلة كان ينظر اليهم على انهم يقدمون ادبا للاطفال والفتيان والمراهقين، لكن مع مجالات النقد الثقافي الذي يهتم بانتاج الثقافة وتوزيعها واستهلاكها، فان هذه الفوارق سيجري تجاوزها في المستقبل عندما تصبح ثقافة السايبر وتمثيلاته مرتبطة بقبول واسع في مجتمعنا، على انه مايزال الى الان يغطي جانبا مهما من اهتمامات هواة الالعاب الرقمية، فقد صدرت مؤخرا نسخة جديدة بعنوان سايبربنك 2020 ضمن الالعاب الرقمية عبر الانترنيت.

ويشير الكاتب "ماكس جاني " في مقاله بعنوان " لمحة تاريخية قصيرة من السايبربنك" بان العديد من النقاد يرون ان روايات وليام جبسون تمثل الخط الاكثر وضوحا للتدليل على هذا النوع من الروايات، وأنه اول من وظفه ادبيا في روايته (نيورومانسر) الصادرة عام 1984، وهي رواية تركز على جوهر جماليات علم التحكم الالي حيث تُظهر تجاوز التكنولوجيا العالية بفساد اجتماعي، بوصفه رمزا مقلقاً للعلاقة بين البشرية والالات، وعلى وجه التحديد الالات الاصطناعية الذكية، فالـ (نيو رومانسر) اثارت ضجة، ليس لكونها اول رواية تحكم آلي، ولكن لأنها قد احاطت تماما بقلق ومشكلات وتساؤلات روح العصر التي جاءت به الرواية كالاقتصاد المعولم والاتصالات الرقمية وعملية التقدم التكنولوجي الهائل بالنسبة لرؤية العقد الثمانيني وهي تساؤلات تمتلك طابع التنبؤ فتصور مخاوف طبيعية من الثورة التكنولوجية التي كانت نهايات القرن العشرين تشير اليها، لا سيما عبر مفاهيم العولمة التي اكتسحت الوجود البشري في تسعينيات القرن الماضي،فما يميز هذه الرواية أنها استشرفت مايحدث في عالم اليوم عن (الهاكر) وما قامت به إحدى شخصيات الرواية من استأجارها للهاكر ليقوم بعملية قرصنة حاسوبية مهمة، (حسن، 2017/12/7) ومن الجدير بالذكر انه قد سبق رواية وليام جبسون صدور قصة قصيرة بعنوان السايبربنك للكاتب بروس بثك التي نشرت عام 1983، وتمثل هذه القصة سبقا بكرا عن عالم السايبربنك، والمسميات فيها كذلك تجسد مفهوم مؤلفها عنه من مثل(متسللي كمبيوتر، ذكاء اصطناعي، وصنع جسرا بين الحكومات المستقبلية القمعية، حكايا المدينة الفاضلة (الفاسدة وغيرها)، (سعيد، ص37).

وفي مقال نشرته المترجمة اماني ابو رحمة بعنوان " الادب الالكتروني : ادب الالفية الثالثة من الهامش الى المركز تؤكد ان إنسان الألفية الثالثة هو ذلك الذي أطلقت عليه دونا هاراوي السايبورغ Cyborg في إعلانها الصادر عام 1989 والذي يحمل اسم (إعلان السايبورغ) ومصطلح السايبورغ نحته مانفريد كلاينز وناثان كلين

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

في ستينيات القرن الماضي للإشارة إلى الإنسان المحسن أو المطور الذي يمكنه العيش في بيئة ابعد من حدود الأرض، فمنذ وقت ليس بالقصير كما تقول الكاتبة كاثرين هيلز سرت إشاعات عن أن عصر الإنسان قد سلّم مقاليده إلى عصر ما بعد الإنسان، ليس الأمرأن الإنسان قد مات، ولكن بوصفه مفهوما قد تطور درجة أو درجات، فالإنسان ليس نهاية الطريق، إذ يبزغ من خلفه السايبورغ : الكائن الهجين المخلوق من تزاوج الكائن البيولوجي والآلية السايبرنيتيكية، وفي النظر إلى الانسان على أنه ظاهرة طبيعية بلغت النضج، وكونه نوعا من خلال الانتقاء الطبيعي والتطور الجيني التلقائي، إلا انه لا مكان لهذه الأوهام في السايبورغ، ذلك أنه كائن مركب منذ البداية : كائن تكنولوجي يجمع ثنائية الطبيعي واللاطبيعي المولود والمصنوع (أبورحمة، 2018،د.ص)، فغير الطبيعي (عالم الآلات والتكنولوجيا مدمج الآن في الاطار البشري، بينما يؤكد الاستنساخ وزرع الاعضاء سقوط التمييز بين الأصل و الصورة وبين الطبيعي و غير الطبيعي (الاصطناعي)، فمثلا يطور (ديفيد راين) في روايته (ناس من طين) الصادرة 2002، فكرة المجتمع الشفاف ، عبر مايقوم به الناس من نسخ صور (أجساد) لأنفسهم من الطين، عن طريق أحدى الشركات المحتكرة للتكنولوجيا الحديثة، ويعمل النسخ بمرجعية مفهومية بما حمله من ذكريات الانموذج الأصلي، ويأخذ كل نسخ لونا يسد حاجة يعوزها الفقراء من البشر، لكن في النهاية تضيع حقوق النسخ بسبب اختفاء أحد مؤسسي (عالم الطين) حين يكتشف ذلك محقق في الشرطة (يلاحق حالة خطف وعنف قام بها واحد من النسخ من خلال تكنولوجيا المراقبة)، (ar.m.wikipedia.org)، وفي أفكار بعض روايات السايبربنك مايمكن أن تكون ستارا يغطي وراءه حقائق قاسية وأحيانا مهولة، في عالم أنتجته ثقافة جديدة ومضادة، وتحمل ذريعة أدانة القبح في السيطرة على التطور المعرفي والحضاري، الذي وّسع مديات التمايز بدلا من ردم الهوة وتحقيق الرفاهية للعالم أجمع.

السيايبربنك والواقعية المفرطة :

إن اختلاف الترجمات لأي مصطلح يفرز إلى الساحة عددا من المسميات والمفاهيم له، بل ونلمس أحيانا عند الناقد أو المترجم الواحد عدم الثبات على ترجمة واحدة، ولعل سبب ذلك أما مرونة المصطلح أو ضبابيته، فمثلا حين ترجم الدكتور الغذامي مصطلح بورديار (Hyperreality) بـ (الحقيقة التكنولوجية)، عاد وبادله بعد ذلك بـ (الواقع التكنولوجي)، في معرض حديثه عن تصورات كلنر التي يحاول فيها مواجهة دعاوى بودريار الما بعد حداثية، وبغض النظر عن طبيعة تلك المواجهة فان مشروع بودريار وقراءاته عن الواقع تعدَّ نافذة مهمة للاحاطة بمصطلح السايبر بنك، يقول الغذامي "وهذه هي ترجمتي لمصطلح (Hyperreallity) المستخدم الان في خطاب ما بعد الحداثة، وهو مصطلح نشأ من خلال نقد الخطاب الاعلامي، الذي عبره أخذ مجتمع ما بعد الحداثة يتكون، وهو خطاب يتقرر معه - في دعوى بودريار- الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ومن خصائص المرحلة الجديدة اختفاء الذات و المعنى و الحقيقة، ومعها اختفى ما يسميه (بودريار) بالاقتصاد السياسي والحالة الاجتماعية التي يرى أنها لم تعد محسوسة في خضم التكوين الراهن... في هذا الواقع التكنولوجي صارت النماذج والعلامات الاعلامية تقدم صيغاً فكرية وسلوكية تمثل خبرة مجتلبة تفوق الخبرة الحياتية اليومية وتختلف عنها" (الغذامي، 2005،ص28)، فيفسر رؤية بودريار أنه بفعل التطورالتكنولوجي تغيرت النظرية الاجتماعية وصاحبها تغيرات شملت الخطاب الاعلامي و طبيعة التفكير و الذائقة، و بعد ذلك يتراجع بودريار عن مشروعه االنقدي حسب مايصفه كلنر الذي وضع مصطلح (cyberpunk) بهدف وضع تصور يواجه به دعاوى بودريار المابعد حداثية (الغذامي، 2005،ص28)، وكذلك نجد أن (نرح جان) يبقي على مفردة الواقع في ترجمة المصطلح، ولا سيما انه يترجم في مؤلفات بودريار بـ (فوق الواقع) اذ يقول المترجم د. جوزيف عبد الله في مقدمة ترجمته لكتاب المصطنع والاصطناع اننا وبحسب بودريار "نعيش الان في عالم (فوق- الواقع) هو العالم التكنولوجي الافتراضي"، كما يسميها"الواقعية الفائقة"(بودريار، 2008، ص 18)، فـ (Hyperreallity) تترجم بـ"الواقعية المفرطة" (دريج 2008،د.ص)،وبـ"الواقع المتعالي" (فيدوح،2013، ص 22).

ويتعلق المفهوم بكتاب بودريار (الفكر الجذري اطروحة موت الواقع) فهو لا يتنبأ بموت الواقع بقدر ما يسعى إلى الإشارة إليه والتحذير منه فثقافة الاتصالات والثقافات الرقمية بدأت تحل محل الواقع وتقدم صوراً مضللة يصعب معها تمييز الواقع الفعلي المعيش بالتجربة أو بالمعرفة عن الواقع الافتراضي، لذا فان اطروحته تسعى

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

الى مراجعة لمبدأ الواقعية، ومبدأ المعرفة فنحن "نعيش داخل شكل من نزع الحيوية عن روابط القوة والروابط الاجتماعية لمصلحة واجهة افتراضية وادائية جماعية متغلغلة" (بورديار، 2013، ص 33).

ان السؤال الذي يطالعنا بعد اطروحة بودريار هو كيف سيكون شكل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ظل التكنولوجيا؟ من هنا تأتي اهمية ادب السايبر بنك وثقافته في تقديم رؤية للمستقبل تتلخص في ان العالم يتجه اتجاهاً خاطئا في اعتماده على الثورة الرقمية لادارته، وهي رؤية تحمل بعدا تشاؤميا تميز به ادب السايبر بنك عن فروع الخيال العلمي، فالعالم الذي تتمرد فيه الالات و تحكمه مجموعة من الشركات هو شكل المستقبل السايبربينكي، وهذا ماطرحه الروائي الانكليزي روبرت هاريس في روايته (مؤشر الخوف)2011 في رؤية مستقبلية تحذر من التمادي التكنولوجي، والعنوان يشير بوضوح إلى مؤشر البورصة الذي بسبب من تقلبه السريع صعودا وهبوطا في أسواق المال أصبح مؤشر خوف وهلع عند الناس الرابحين والخاسرين على حد سواء فبسبب هذا التذبذب يكون الجميع في حالة من المراقبة الممزوجة بالخوف، فالشخصية الرئيسة في الرواية عالم عبقري في التكنولوجيا يصمم برنامجا الكترونيا له قدرة التنبؤ لأسواق المال، والتعرف على أحاسيس الناس بالخوف والهلع في سوق البورصة و يعرف اتجاهاتهم ويراهن في اتجاه الربح لصاحبه (العالم) المالك له مقابل خسارة المتعاملين الآخرين، وهذا يعني أنه يسيطر على السوق المالي بقوة (الخوف) المسيطر على الناس وهي قوة لاتضاهيها أي قوى أخرى، حتى تحوّل بجشعه إلى فرانكشتاين، وعلى قدر تضخم الأموال عنده تزايد عداءه للناس وحبه لخسارتهم وربحه، وأصبح وحشا يلتهم أموالهم من دون الشعور بالذنب، ومن ثم يقرر البرنامج أن تكون له حياته الخاصة ويخرج عن سلطة صاحبه ويبدأ العمل لصالح نفسه والتعامل بشكل منفرد، هذه الرواية أخذت حيزا كبيرا من القراءة لأهميتها كونها تمس حياة الناس بشكل مباشر أو غير مباشر، فأصبحت حديث الشارع (شاهين،(2012)13،11)، ويمكننا القول أن الروائي قد تعمق في فهم سوق المال وطرق التعامل فيه، و ألبس شخصية روايته الرئيسة ذلك، وأسدى إليها مهمة خطرة هي التلاعب بحياة الناس من خلال معاملاتهم المالية ، إلى درجة تشعر القارئ و كأنه أمام شخصية حقيقية، و أن هذا البرنامج الخيالي ماهو إلا حقيقة لمصاص دماء الكتروني، مايريد إيصاله الروائي عبر روايته السايبربنكية هو أن العالم أصبح فريسة لعلماء التكنولوجيا، ورجال الاعمال المضاربين في البورصة، وعربيا نجد رواية (المدينة تحترق) للدكتور احمد عبد الهادي الصادرة عام 2014 التي يثبت عنواناً فرعيا لها تحت عنوانها الرئيس يكتب فيه " رواية من الخيال العلمي" تتناول الرواية الحديث عن مدينة يقوم دكتور اسمه مجدي السيسي بتعطيل الكومبيوتر الرئيسي فيها فتتعطل جميع الروبوتات لينهي بذلك حكم الالة ويعيد حكم البشر على المدينة "يشق الدكتور مجدي السيسي طريقه بين اهل مدينة الشمس الذين اخذوا يلوحون له محبين.. اصبح بطلاً في عيونهم يستحق كل تحية وتقدير.. يعرف انه اصبح مصدراً لاعجابهم لا لانه خلّصهم من حكم الكومبيوتر فحسب.. بل لانه اتاح لهم شيئا جديداً سيزيح عن صدروهم الملل الذي اصابهم في السنوات الاخيرة، فكل شيء كان رتيباً.. ومملاً" (عبد الهادي، 2014، ص 9).

يطرح الراوي اشكالية العلاقات الاجتماعية في ظل التطور التكنولوجي، وان كانت لا تشير الى زمن المستقبل فهي تستدعيه عبر الحاضر المفترض، وكأن البشرية قطعت شوطا من التعايش مع الالة "لقد كانت هذه الالة اللعينة تتحكم في كل شيء بالمدينة.. في الناس.. في الهواء.. في موعد ضحكاتهم. في موعد نومهم.. في رسم ملامح مستقبل الجميع بلا استثناء، في توجيه عقل الجميع،... مات الاحساس الحقيقي بمعنى الحياة داخل المدينة، كل شيء تحول الى خطة محددة.. وبرنامج معروف سلفاً يحدده الكومبيوتر بمعرفته بلا روح او اي معنى او رائحة.. كل شيء كان يحمل رائحة التروس والدوائر المغناطيسية والالية الجامدة بلا شعور حقيقي بالحياة.. بلا قلب.. بلا حب.. "(عبد الهادي، 2014، ص ص 80-81).

ان الحقيقة الافتراضية في اشكالها كافة سواء في المجال الرقمي، واحتساب الزمن، والاستنساخ تسعى الى طرح انموذج متكامل او محسن الى اقصى درجة المثالية بحيث يصبح العالم مقابلا لنسخة صنعية فهو واقع متعال كونه "يعيش الحقيقة التي تخفي عدم وجود الحقيقة، ويحاول ان ينفي الواقع الوجودي / الملموس، وفي ظل هذا الواقع ليس علينا الا ان نستسلم لما ستجود به علينا حالة التغيير الشمولي في جميع العلاقات الثقافية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية"(فيدوح، 2013، ص 22)، لكن ميزة ادب السايبر بنك انه يتقصى حالات التمرد على النظام الكامل، او انه يعرض لنا الاسباب التي يمكن ان تؤدي الى عدم تقبل شكل الحياة هذه، ويتضح هذا التمرد في الرواية بتأييد أهل مدينة الشمس لتعطيل النظام الالي فيها وعودة الحياة تحت حكومة البشر، ويخبرنا الدكتور مجدي عن لقائه بالكومبيوتر الرئيس بناءً على موعد محدد اخبره في بعدم قبوله لشكل الحياة والحضارة التي

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

يقدمها "دون ان اخشى قوانين الكومبيوتر، دون اي خشية من السجن او اي عقاب اخبرت الكومبيوتر بكل ما يعتمل في صدري.. اخبرته انني ارفض حضارته، وحكمه للمدينة بعدما اطلعني على الجانب الاخر من حكمه.. اخبرته بانبهاري بكل شيء في بداية قدومي لمدينته لكن ما ان تحسست ما بين السطور وعرفت الوجه الاخر لحضارته حتى انقلبت افكاري الى النقيض" (عبد الهادي، 2014، ص 59)، وهذا يجسد رغبة البشر في العودة الى الحياة الطبيعية و تمردهم على التكنولوجيا.

السايربنك والدستوبيا:

يقول والتر بنيامين المفكِّر والناقد والمحلِّل الثقافي :كل عصر يحلم بالذي يليه، فالحلم ينطبع في صور الوعي الجمعي حيث يتداخل الحديث والقديم، فكيف يكون الحلم بالعصور القادمة ؟ ان مجالاً واسعاً من ادب السايبر بنك وفنونهالتي يمزج فيها بين الاجناس الأدبية و العلمية المختلفة تصور مستقبلا قاتما وظلاميا ينتظر البشرية (نايار،2017،ص 64)، وهو بذلك يحمل في الان نفسه تصوير للتقدم التكنولوجي عبر خيال ينبثق من استثمار التكنولوجيا ذات الاقناع الواقعي، او كما في بعض الأفلام التي بالأصل روايات كفيليم I report، حيث تسعى الآلة للقيام بالتمرد على النظام البشري بعد ان تصل حداً من الذكاء الاصطناعي يقدم الينا بطريقة يمتزج فيها البعد الاقناعي للعلم، وفي فيليم الاجنبي (iron man) تظهر سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على انتاج الاسلحة وافتعالها لحروب من اجل تسويق منتجها الدموي، ليقوم العالم الذي يصنع تلك الاسلحة ويطورها بصناعة انسان آلي مزود بالتكنولوجيا المتطورة؛ وينقذ الابرياء، لكننا مع هذه الاعمال نسترجع بعدا رومانسيا لصراع الخير والشر الذي ينتهي بتحكم الانسان الجيد على مقاليد الامور واعادة (ضبط المصنع) كما نستخدم في خيارات اعادة ضبط الاجهزة الالكترونية، وينتهي الفيليم نهاية تتوافق مع ما تعودناه من النهايات السعيدة بانتصار الخير، ولكن بغض النظر عن النهايات السعيدة فان هذه الاعمال تؤشر تحسسا لمستقبل ظلامي ينتظر البشرية، لذا فانها توجه ضمناً نقداً الى تلك السياسات الرأسمالية والليبرالية الفردية التي تختزل الحكومات في شركات تتولى اخضاع العالم لسلطة الافراد واعادة تكريس مفهوم الطبقية في تحويل المجتمع الى فئة ثرية جداً تزداد ثراءً بالسيطرة على وسائل التكنولوجيا واخضاع الاخرين لها، وفئة مهمشة تسكن الشوارع والازقة خلف بيانات فائقة الحداثة او متناثرين بسبب دمار الحروب الكبرى ومشردين في مناطق بائسة، وفي كثير من الاحيان يصور هؤلاء المهمشون كقوة تهدد الامن، فيمنع وصولهم الى داخل البنايات عبر بوابات أمان وكلمات تشفير ورموز واشعة ووسائل متطورة. لذلك فان ادب السايبر بنك وثقافته يسعى الى فضح الواقع القائم على الغاء الانسان ويتصدى لمستقبله الذي يراه على نحو مأساوي، رغم مسحة الرومانسية التي تسمه على ماظن.

لكن اهم وقفة يمكن ان نشهدها في مضمار التاليف العراقي في هذه الثقافة الفرعية هي رواية جمال حسين " اموات بغداد" وهي رواية تشتغل على ثيمة التغير البايولوجي (bio puck) اذ يقوم العالم العراقي العائد الى بلده بعد عام 2003 بتطوير جين وراثي قادر على تغير خصائص المجتمع العراقي، وتكوين انموذج عراقي قادر على مواجهة الواقع الجديد، ويتحرك العالم بدافع فقدانه لحبيبته بسبب مرض السرطان "خصص كل طاقته في اقتحام عالم الارواح وعلم الاستنساخ ولغز الجسد الذي ترك فمها مفتوحا بالسر لكي يقوده فيما بعد الى امله الذي يعيش من اجله : استحضار روحها لكي تقول له ماارادت قوله في الغرفة الممزقة الظلام حين اطلقت صرختها الاخيرة... وفي حالة فشل كل محاولاته في جلبها من جديد الى الحياة، فليجرب في صناعة كائن يشبهها وتقديمه الى العالم"، (علي، 2008، ص 299).

و يندرج هذا الأمر تحت مفهوم الاصطناع أو التشبُّه (Simulation) حيث "الواقع" يُنتج من نماذج مستنسخة،هذه النماذج يتم توفيرها فى الغالب من صورأو تصور للـ"واقع"، فهل يعنى هذا ميلاد مرحلة جديدة فى مسار الحضارة الإنسانية تكون فيها الغلبة للنسخة "المحسنة" ؟ وما هى النتائج الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفلسفية والإخلاقية التى سوف تترتب على هذا الوضع؟ (دريج، 2008 د.ص)، يثير فينا هذا النص اهم ما يمكن ان نسلط الضوء عليه في المقتبس اعلاه هي الفقرة الاخيرة التي ستشكل نافذة لاسئلة وجودية مهمة في ظل تطور تكنولوجيا الاستنساخ البشري وتطور الانسان- الالة، منها كيف ستكون نظرتنا القادمة لعلاقات الوجود لو اتيح للعلم القدرة على صناعة او استنساخ اشخاص نرغب بوجودهم، ستتغير نظرتنا الى الموت اذ سيكون وقع الموت اقل ايلاما لو قدر لنا انتاج انسان يشبه الانسان الذي نفقده ؟ هذا الهاجس تصوره الرواية لنا

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

فمشاعر الفقد تدفع بالعالم الى مغادرة اختصاصه في الفيزياء الالكترونية ودراسة البايولوجيا والعمل على مشروع يتضمن جانبا نظريا يتعلق بفلسفة الوجود والثاني عملي "دراسة اصل الحياة والياتها الاساسية وتغييرات الكائن الحي بطريقتين، اتجاه فهم الانسان للحياة واتجاه فعل الانسان فيها، فليس امامنا سوى قلب الاشكال الرديمية للكائن الحي والرجوع الى الاسلاف البعيدة للخلايا. لذلك اريد استكمال هذا البناء النظري بالتشريح البشري والسيرورات الفيزيولوجية وبنيات السلوك"،(علي، 2008، ص 258)، والدافع هو ايجاد انسان يشبه الانسان الذي فقده، وان كان هذا الدافع يتلاشى عبر صفحات الرواية ليكون الهدف اكثر التصاقاً بالواقع العراقي فيكون الهدف انتاج انسان كامل من اعضاء مختلفة لعراقيين يمتدون على خارطة العراق، فيقوم بانتاج هذا الجسد عبر عمله في مشرحة الطب العدلي، وينجح في النهاية بانجاز مهمته ليختفي بعدها، تاركاً إيانا امام نسخة مصنعة ومعدلة للكائن العراقي " سيدي المدير.. لقد ظهر الذي سيبدل الدنيا"،(علي، 2008، ص ص 504 - 508).

إن الرواية تتعرض الى جانب مهم من جوانب ادب السايبر بنك وهي الطبقية اذ يخبرنا الراوي بان "اكثر ما كان يخشاه ان تكرس فتوحاته العلمية لخدمة الاغنياء، ولانه من انصار تحقيق العدالة الاجتماعية ويراقب باهتمام الشكل الحالي لحركة مناهضي العولمة، فقد راى ان تحسين الجنس البشري سيصب في مصلحة الاثرياء جدا وستقسم العالم، فاذا كان سدس المجتمع الامريكي يفتقر للتامين الصحي فكيف الحال بابناء افريقيا الذين لايملكون سعر ناموسية تقيهم الملاريا، وعليه فان المنجزات العلمية التي تنبثق الان، ستخدم الاغنياء فقط الذين سيتركون امراض القلب وارتفاع ضغط الدم والادمان والامراض العقلية وغيرها الى الطبقات الدنيا في العالم "،(علي، 2008، ص 54)، فادب السايبر يركز على فكرة الطبقات الثرية الحاكمة والطبقة الفقيرة وان الثورة في النهاية والتمرد على النظام لا يقوم به الفقراء كما نشهد في الثورات المتعارف عليها، بل اغلب الثورات سيقوم بها الانسان الجيني المطور كما في الرواية ، والهدف هو خلق هذا الانسان ليتمكن من مواجهة كل الخراب الذي يتعرض له الانسان العراقي في ظل قوى التكنولوجيا التي وظفتها امريكا في احتلالها للعراق مقابل الامكانات العلمية البسيطة للعراقيين، ونجد مثل هذا المؤشر في رواية (المدينة تحترق) "انا من شعب مهزوم لم يعد له، مكان على خارطة الوجود، وهي من شعب قوي يملك الحاضر بتقدمه وعلومه" (عبد الهادي، 2014،ص 54)، هذا ما يدونه الدكتور مجدي في يومياته عن حبيبته هند التي هي مواطنة من مدينة الشمس المتطورة تقنيا، في حين انه من مدينة السليكون التي ابادتها مدينة الذهب.

وتُظهر رواية (اموات بغداد) تفرد امريكا بمشروع مستقبلي لمعرفة الجينات العدائية لسياساتها وانها حصلت على معلومات العشائر والفصائل التي قاومتها عبر تشريح اجسادهم او عبر منظماتها المنتشرة في البلدان والتي تحصل على معلومات الخارطة الجينية عبر بيانات المسافرين وعينات من دمائهم في فحص الليزر الذي تضعه شرطا لدخول اراضيها وهي بذلك تملك بنكا هائلا للمعلومات تفتقر اليه اليابان والمانيا وروسيا اللواتي لايساندن امريكا في مشروعها"الحركة المضادة للعولمة وجماعات الخضر في العالم واخرون يتخفون تحت شعارات مناصرة البيئة، اغلبهم اساتذة نابهون وتلاميذ شطار يعرفون الشكل العام لما اتحدث عنه، الا ترونهم يرسمون الشعار النازي على صور الرئيس الامريكي ويضعون الصليب المعقوف في العلم الامريكي بدلا من نجوم الولايات الخمسين..انهم يشعرون بالنتائج الرهيبة التي تنتظر العالم، لكنهم لايفقهون الحيثيات والتفاصيل العلمية، بعد خمسين سنة سيحددون تراكيب البشر البيولوجية قبل ولادتهم ومن سيقبلونه في الحياة ومن لا يقبلون، أليسوا اكثر استبدادا من النازية "، (علي، 2008، ص ص 374 - 375).

في ادب السايبربنك يُمزج بين العرض المقنع للعلم وللادب معا " ولعله الوحيد الذي تمكن بفضل هذه الادوات التي تعتبر خارقة في التشريح الجزيئي من صناعة الانزيمات ومسابير التهجين الجزئية والواسمات المشعة والاضداد الاحادية النسلية والبدلات القابلة للغرس والأقطاب البايولوجية وترويض البلاعم من خلق او كما يسميها "تخليق" جينات اصطناعية نجح في تعريفها على مصنع الخلايا كما لو كانت طبيعية وحين قبلتها الخلية، وثبت لديه فكرة: صناعة"(علي، 2008، ص ص 408- 409)، هنا هذا المزج الفني بين تخييلين الأدبي و العلمي صناعة سايبربنكية تقنعنا بتأثيرها فينا حد التسليم بأن انهيارا ينتظر العالم سيغير من واقع نظامه الاجتماعي المرتبط بالتطوير للجسم الانساني و التعديل عليه.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

السايبربنك والابداع النسوي :

يتخذ السايبورج (الذكر) وسيلته الرابحة و المحققة لشهرته السايبربنكية في ميادين الاقتصاد و الرأسمال والتكنولوجيا و الاختراق وكل ما يرتبط بمصادر القوة والسيطرة،وهذا يعني أن السايبربنك على رأي الناقدة (سينيثا فوكس) يجسد هستيريا ذكورية معينة حول قضايا التناسل البشري والهوية الذكورية، و تُعامل المرأة على أنها من الطبقة الدنيا في السايبربنك كما الملونون والأقليات، ولأن التكنولوجيا هي بمثابة علامة مميزة للاختلاف الاجتماعي وحتى العرقي، ما جعل المرأة تمتهن أحيانا السايبربنك للسيطرة على التكنولوجيا و تحقيق ذاتها وديمومة وجودها، و يعده النقد النسوي تعبيرا أدبيا عن الظروف الاجتماعية الواقعية للتحيز على أساس الجنس والأبوية و الاستغلال و القهر،كما يرى الكتاب النسويون من أمثال (فلانجان، هاراواي، هاربر، كادورا) أنه يُظهر الأحكام المسبقة الثقافية والاجتماعية و الأيدويولوجية في صورة بدع تكنولوجية جديدة.

يتجه السايبربنك النسوي اتجاها مخالفا للذكوري، فهو يطرح الخبرة النسوية في مجالات التكنولوجيا والرأسمالية وحتى الحرب، وهذا ما تجاهله السايبربنك الذكوري في أعماله، ويركز السايبربنك النسوي على أن تأخذ المرأة مكانتها في الطبقة العليا بعد أن تجاهلها السايبربنك الذكوري كونها تمثل عنده الطبقة الدنيا، و يفترض أن جعل المرأة (آخر) بالنسبة إلى الرجل،هو في الواقع نسخة من الهستيريا الذكورية التي يُخشى فيها من الآخر العرقي، فيضع السايبربنك النسوي الروبوت أو السايبورج الأنثى في فئة تقع خارج مثل هذه الثنائيات من قبيل المحلي/الأجنبي، و الأبيض / الملون، و الذكر/ الأنثى، (نايار،2017،ص ص70-71)، ويشغل جسد المرأة المركز في سايبربنكها من حيث خبرتها التكنولوجية، بعد أن كان هامشيا في السايبربنك الذكوري، فالسايبربنك النسوي- من خلال المرأة نفسها - يطوع التكنولوجيا لأغراضها وتمكينها في الحياة.

ويمكن أن نتلمس جانبا سايبربنكيا يجسد بعض ما أشرنا إليه عن السايبربنك النسوي في رواية طشاري للروائية العراقية إنعام كه جه جي، على الرغم من انها لاتعد برأينا رواية سايبربنك خالصة، لكنها تحمل لمحات ناضجة لها ما يُعطي تصورا عن قدرة الروائية في تضمين هذا الجانب السايبربنكي عبر فكرة المقبرة الافتراضية التي يقوم بتصميها اسكندر ليجمع بها شتات العراقيين بعد الموت "تطلعت وردية بعينين مذعورتين الى ما كان اسكندر يعرضه عليها، وهو يضع شاشة الكومبيوتر امام عينها. يقوم ويقعد، مزهواً ومتوتراً، وهو يشركها في اسرار الموقع الجديد الذي صممه بنفسه. / شوفي عمة مقبرة الكترونية يمكنك ان تنامي فيها بجوار من تحبين"(كه جه جي، 2013، ص ص 108-109)، هذه المقبرة تؤشر قراءة لحاضر سودواي يعيشه ابناء هذا البلد ورؤية تنم عن انها ستمتد لتشمل المستقبل مما يدفع اسكندر ليصمم مقبرة مقدما للراغبين بان تُحقق هذه المقبرة الافتراضية ما يعجز الواقع عنه، لكن هذه الخطوة سرعان ما تفشل بسبب تصادم فكرة الواقع والافتراضي فتنسحب منها حبيبة اسكندر المريضة لصالح المقبرة الحقيقية "كانت الحبيبة الصغيرة قوية، رغم الوهن، وقد جاءت في مهمة محددة (اريد، اذا متت، ان انام في قبر حقيقي) ((اون افري تومب " قالتها ورجته ان يلغي قبرها الافتراضي" (كه جه جي، 2013، ص ص 244-245)، وبعد ذلك يتزايد عدد المنسحبين من المقبرة " لكنه لم يتوقع انسحاب زبونة ثانية. عمتي / خيانة والله خيانة. كعادته، يكررها بالفرنسية، ترايزيون. لم يصدق ابني اننا شعب انقلابات وخيانات حتى رأى نزلاء مقبرته ينتفضون عليه. يقومون، الواحد بعد الاخر وهم يفركون اعينهم (...) لم يصبر اسكندر حتى اذهب واتي بعمتي، كالعادة، يريدها فوراً لكي يفهم سبب الانقلاب. ليس انقلاباً بل ثورة، ريفولوسيون. معول يهدم خياله وجهوده وساعات سهره (...) تمسك عمتي بيد اسكندر وهما يجلسان على سريره والشاشة مطفاة. تتلقى ثورته وتؤكد له ان احلى ما في الحياة انها لعبة. نعيش ونموت ونفرح ونحزن ونبني ونهدم ونرتاح ونجري ونواصل السير حتى انقطاع النفس" (كه جه جي، 2013، ص ص 246-247).

فعلى الرغم من النظرة التشاؤمية للمستقبل الا ان الروايات ما تزال تعالج بجرعة رومانسية علاقة الافتراضي بالواقع فتنسحب لصالح الواقع كما في رغبة العمة وكلثوم حبيبة اسكندر- في هذه الرواية - وأمنيتهما الرقود في قبر حقيقي، وما يهمنا ازاء ذلك هو حالة التمرد والثورة التي تصاحب هذا الفعل، ان فكرة التمرد على الواقع الافتراضي مرحلة حتمية تصورها روايات السايبر بنك وروايات الخيال العلمي المنشغلة بملاحقة شكل العلاقات الاجتماعية في ظل التكنولوجيا الحديثة، ولعل ذلك ما يعيدنا الى رواية ماري شيلي المبكرة المعنونة فرانكشتاين في رصدها لملامح العالم والعلاقات الاجتماعية في ظل الاختراعات العلمية التي تلغي البعد الانساني وتقصيه

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

من حساباتها؛ ليتحول الانسان الجديد في مجتمع التطور العلمي كائنا مهمشاً يشعر بالاغتراب الروحي، وهو ما يؤدي الى تمرده وقيامه بالثورة على الواقع الذي يسير نحوه، وبما اننا ما نزال نعيش عالم الترقب فان انشدادنا الى عالم الواقع يهمين في فضاءات التأليف الادبي فاغلب الاعمال تنتصر للارادة البشرية وللواقع الطبيعي في التعايش بعيدا عن ما ينتظرنا من عالم جديد له انماطه الاجتماعية الخاصة، وهو ما يمكن ان نسميه (رهاب التغيير).

فـ"الطابع العام القائم على التقلبات السريعة أحدث شرخاً في مكونات الذات، وبنية العالم، الأمر الذي أسهم في فقدان توازن هويتنا بخاصة بعد ان اطلت الالفية الثالثة باقتحام وعينا ومحاولة اعادة تكوينه، بطريقة راديكالية، تسعى الى الوصول بكل ما تملك من وسائل اقتلاع جذري وبسرعة من منظور المصلحة والعقلية النفعية، وذلك بعد تدفق المعلومات الوافرة بخاصة المجلوبة، مما يطلق عليه المجال السايبري cyberspace الذي بات يسهم في توليد جيل جديد تحكمه شبكات افتراضية"، (فيدوح، 2013، ص ص 19-20).

وخلاصة القول : ان روايات السايبربنك تطرح مفهوم ازمة الهوية واستلاب الذات في عصر الثقافة الفائقة بتجلياتها السلبية والمدمرة خاصة، وتوجه أهمية الكشف عن مدى تغيير الهوية بالنظر الى المؤثرات المتنوعة التي غالباً ما تنزع الى تجريد المجتمعات من القيم وتقوّض انظمتها الثقافية،إذ يعمل الاختراق الثقافي من قبل البيئات الالكترونية على تجاوز الحدود الجغرافية وإزالة مركزية المكان مما يشكل تهديدا في صمود الهوية الوطنية في المجتمعات التقليدية أمام المجتمعات السايبرية أو الافتراضية، لكن في محاولة عكسية تتصدى بعض البلدان المتطورة تكنولوجيا لذلك التهديد عبر اشباعها حاجات أفرادها المعرفية والترفيهية بشكل آني مما يعزز شعورهم بالانتماء الوطني وإن كان بدافع الحاجة أو المصلحة، وهذا يوفر فرصة للمجتمعات التكنولوجية في الحفاظ على هويتها الوطنية وترسيخها.

الاحالات والهوامش

1.ينظر:الغذامي، عبدالله،النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية(2005) ص28.
2.سناجلة،محمد.(2005).رواية الواقعية الرقمية 2005،ص4.
3. يقطين،سعيد.(2005).من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي ،ص152.
4.ينظر:برادة، محمد.(2008).الرواية ذاكرة مفتوحة،ص97.
5.ينظر: سليمان،نبيل.(2005).أسرار التخييل الروائي،ص2.
6.سيد، د.(2011). الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا،ص82.
7.ينظر:الغذامي،(2005)، ص28.
8.ينظر: الخليل،سمير.(2016).دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي اضاءة توثيقية للمفاهيم،ص181.
9. ينظر:رايان، م،و إنكرام،وموسيول.(2016).الدراسات الثقافية مدخل تطبيقي،ص192.
10.ينظر:الخليل،(2016) ص183
11.سيد، د.(2011).ص 87.
12. ينظر:حسانين، noon post .
13.ينظر:حسن، 7/ديسمبر/2017.صحيفة المستقبل.
14. ينظر: سعيد،ياسين أحمد.(2018).نبوءات الخيال العلمي،ص37.
15.ينظر:أبورحمة،(2018).الأدب الالكتروني أدب الألفية الثالثة من الهامش إلى المركز.د.ص.
16.ينظر: ar.m.wikipedia.org.
17.الغذامي، (2005)،ص28.
18.ينظر:الغذامي، (2005)،ص.28
19.بودريار، (2008)، ص 18.
20. دريج (2008) د.ص.
21.فيدوح،(2013)، ص 22.
22. بودريار، (2013)، ص 33.
23.ينظر:شاهين، (2012)،ص ص11 -13.
24.عبد الهادي، (2014)، ص 9.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026
العدد (10) يوليو 2026

25.عبد الهادي، (2014)، ص ص 80-81.
26.فيدوح، (2013) ، ص 22.
27.عبد الهادي، (2014)، ص 59.
28. ينظر:نايار (2017)،ص 64.
29.علي، (2008)، ص 299.
30.دريج، (2008)،د.ص.
31.دريج، (2008)،د.ص.
32.علي، (2008)،ص ص 504،508.
33.علي، (2008)، ص 54.
34.عبد الهادي، (2014)، ص54.
35.علي، (2008)، ص ص 374 - 375.
36.علي، (2008)، ص ص 408-409.
37. ينظر: نايار، (2017)،ص ص70-71.
38. كه جه جي، (2013)، ص ص 108-109.
39. كه جه جي، (2013)، ص ص 244-245.
40. كه جه جي، (2013)، ص ص 246-247.
41. فيدوح، (2013)، ص ص 19-20.

المصادر والمراجع

1. برادة، محمد.(2008).الرواية ذاكرة مفتوحة(ط. 1).مصر: دار آفاق المصرية.
2. بودريار، ج.(2008).المصطنع والاصطناع(جوزيف عبدالله، مترجم)،(ط. 1).بيروت:المنظمة العربية للترجمة.
3. بودريار، ج.(2013).التبادل المستحيل(جلال بدلة، مترجم)،(ط. 1).دمشق:دار المعابد.
4. الخليل،سمير.(2016).دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي اضاءة توثيقية للمفاهيم(ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
5. رايان، م،و إنكرام،وموسيول.(2016).الدراسات الثقافية مدخل تطبيقي (خالد سهر، مترجم)،(ط. 1)،العراق:دار بغداد.
6. سعيد،ياسين أحمد(2018).نبوءات الخيال العلمي،مصر:فانتزيون للنشروالتوزيع.
7. سليمان،نبيل.(2005).أسرار التخييل الروائي،دمشق:منشورات اتحاد الكتاب العرب.
8. سناجلة،محمد.(2005).رواية الواقعية الرقمية(ط. 1).بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
9. سيد، د.(2011). الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا(نيفين عبد الرؤوف،مترجم).المملكة المتحدة:مؤسسة الهنداوي.
10. عبدالهادي،أحمد.(2014).المدينة تحترق،القاهرة:سلسلة شباب مصر.
11. علي،جمال حسين.(2008).أموات بغداد(ط.1).بيروت:دار الفارابي.
12. الغذامي،عبدالله.(2005).النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية (ط.3).بيروت:المركزالثقافي العربي.
13. كه جه جي،إنعام.(2013).طشاري(ط. 1)،بيروت:دارالجديد.
14. نايار، ب.ك. (د.ت). مقدمة الى وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الالكترونية، جلال الدين عز الدين علي، مترجم. المملكة المتحدة : مؤسسة الهنداوي.
15. يقطين،سعيد.(2005).من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي (ط. 1)،بيروت:المركزالثقافي العربية.
16. حسن،عثمان.(2017، 7ديسمبر).روايات المستقبل.صحيفة الخليج.
17. شاهين،طلعت.(2012، 13نوفمبر).صحيفة الاتحاد.
18. فيدوح،عبد القادر.(2013).مرايا الهوية المقعرة.مجلة الكوفة،ع2،ص22.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (10) July 2026 العدد (10) يوليو 2026

19. أبورحمة،أماني..(د.ت).الأدب الالكتروني أدب الألفية الثالثة من الهامش إلى المركز،استرجعت بتاريخ 7مارس2020. amani aburahma.blogspot.com
20. حسانين،معتز.(د.ت) post noon.ma استرجعت في 19 يناير2019
21. دريج،محمدعثمان.(د.ت).الواقعية المفرطة (hyper-reality) عند جان بودريار1927-2007.استرجعت بتاريخ 12ديسمبر 2019، من yamustafaya.bolgspot.com
22. Ar.mwikpedia.org

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.104